(159) الفصل الخامس عشر القسم في سورة البلد حلف سبحانه في سورة البلد بأُمور أربعة: البلد ، و من حلّ فيه ، ووالد ، وما ولد، وقد حلف بالثاني كناية وبما سواه تصريحاً، قال سبحانه:(لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهذا البَلَدِ * وَوالِدٍ وَما وَلَدَ * لَقَدْخَلَقْنَا الاِنْسان في كَبَد). (1) تفسير الآيات حلف فيها سبحانه بمكة المكرمة كما حلف بالنبي "صلى ا عليه وآله وسلم" الحالّ فيها ، ومقتضى التناسب بين الاَقسام أن يكون المراد من الوالد والولد، هو إبراهيم وإسماعيل اللذان بنيا البيت، ودعا إبراهيم كلّراكب وراحل إلى زيارته. أمّا الحلف الاَوّل فواضح، لاَنّ البيت مركز للتوحيد ولعبادة اللّه سبحانه، وهو مطاف أنبياء اللّه العظام وأوليائه، فقد بلغ من المكانة مرتبة صلح أن يحلف به سبحانه، كيف وقد قال سبحانه في حق البيت: (إِنّ أَوّلَ بَيْتٍ وُضِعَ للنّاسِلَلّذي بِبَكَةَ مُباركاً وهُدًى لِلْعالَمين). (2) قال سبحانه: (وَإِذْجَعَلْنَا الْبَيْت مثابَةً لِلنّاسِ وَأَمْناً) (3) وقال: (جَعَلَ اللّهُ _____ 1 ـ البلد:1ـ 4. 2 ـ آل عمران:96. 3 ـ البقرة:125.